

الدرس 021 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

تأملت علما مرتضى فافضلهم من ليس في جده لعب. وممالك كن الى الهدى والى اهتدى. به مم من سائر العجم والعرب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

قال الامام مالك رحمه الله تعالى ولا ارى بأسا ان يصلي مع الامام من كان قد صلى في بيته الا صلاة المغرب فانه اذا اعادها كانت شفعا قال الامام مالك رحمه الله - [00:00:47](#)

ولا ارى بأسا آ ان يعيد من كان صلى ان يعيد مع الامام الا صلاة المغرب فهذا الذي يراه الامام مالك لا يعيد فقلنا لكم مرة انه يستحب للذ الذي صلى فادرك جماعة المسلمين - [00:01:03](#)

تصلي ذلك الفرض الذي صلاه تستحب له ان يعيد الا المغرب وقلنا لكم ان عبد الله بن عمر هذا مذهب عبد الله بن عمر غير انه كان يزيد الى المغرب صلاة - [00:01:32](#)

الصبح وبين العلة في ذلك وقلنا لكم ان قول مالك رحمه الله معتلا لهذا النهي لماذا نهى عن اعادة صلاة المغرب قال هو لانه اذا اعادها ان اعادها كانت شفعا - [00:01:48](#)

قلت لكم ان في المجلس الماضي ان هذا التعليل على العلماء كيف يشكل عليهم هذه الصلاة التي صلاها هذا الفذ طلها صلوة المغرب لها وترا سلم منها كتبها الملائكة الحفظة كما صلاها وترا - [00:02:06](#)

ثم اعادها كيف تصير شفعا بعد ان كتبت وترا هذا هو الإشكال الذي اشكل على العلماء من تعليل مالك رحمه الله ويقول اذا اعادها صارت شفعا كيف تصير كيف تصير شفعا - [00:02:30](#)

وقد صلاها وترا وسلم منها وترا. والموكلون بكتبها كتبوها وترا فكيف تنقلب شفعا والذي زاد من اشكال هذا التعليل عند هذا التعليل عند العلماء ان الامام مالكا رحمه الله نفسه يقول يحتج بقول ابن عمر رضي الله عنهما لا فصل افضل من التسليم - [00:02:48](#)

ابن عمر يقول لا فصل افضل من التسليم والإمام مالك يحتج بقول ابن عمر هذا انه لا فصل خير من التسليم معناه ان هذا فصل لما سلم فقد فصلت الصلاة الاولى عن الثانية فكيف تؤثر فيها فتشفعها - [00:03:12](#)

ثم ان هذا الذي معنا لم يسلم فحسب وانما سلم ومشى لانه صلى فذا ثم جاء وعمل ثم صلى هذا كله فصل ولهذا قلت لكم ان هذا التعليل الذي علل به الإمام مالك رحمه الله النهي عن الإعادة اشكالها على العلماء ولاسيما وهو يقول بقول ابن عمر لا فصل - [00:03:31](#)

فأفضل من السلام وهذا لم يسلم فحسب وانما سلم وعمل ومشى الى اخر ما ذكرنا فما التعليل الذي هو لعله قد يكون اظهر تعليل في النهي عن الاعادة ان هذا الذي سيعيد صلاة المغرب - [00:03:52](#)

احدى صلاتيه ستكون تطوعا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وتران في ليلة فاذا كانت احدى صلاتيه تطوعا فلا بد انه حينئذ سيكون او ترى مرتين في ليلة واحدة فعلمنا عين الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم - [00:04:14](#)

واعادة صلاة المغرب ستوقعه في محذور اخر. رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل والنهار مثني مثني. حديث ابن عمر

عند الامام احمد وغيره صلاة الليل والنهار مثنى مثنى - [00:04:40](#)

يعني النفل وهذا اذا اعاد صلاة المغرب قلت لكم ان احدى صلاته ستكون تطوعا وتلك تكون نافلة لن تكون على ركعتين فيخالف لان لان الايثار لم يشرع الا في الوتر - [00:04:54](#)

في النوافل واما النوافل فقد اقيمت على ركعتي ركعتين كما في هذا الحديث فلما كان في اعادته لصلاة المغرب مخالفة لهذين الحديثين نهوا نهي الناس عن اعادة صلاة المغرب لكن - [00:05:12](#)

هل هذا التعليل يلزم الامام مالكا لا لا يلزمه لماذا لان الامام مالكا لا يقول ان المعادة نفل هذا كله قائم على من يقول ان احدى الصلاتين نفل مم اما من يقولها هو قول مالك انها معا فرض ولا ادري ايتها يجعلها الله عنه - [00:05:29](#)
هذا لا يمكن ان يلزم بهذا التعليل مفهوم الكلام قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل في صلاة الجماعة قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك - [00:05:57](#)

عن ابي زناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم بنفسه فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء - [00:06:11](#)
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي الزناد ابو الزناد ما اسمه عبد الله بن زكوان ميت سنة ثلاثين ومئة. نعم عن الاعرج الاعرج اسمه - [00:06:29](#)

عبدالرحمن بن هرم مات سنة وعشرتهم اغنام. عن ابي هريرة رضي الله عنه عبد الرحمن اسمه ابو هريرة مات سنة على الصحيح على الصحيفة سنة ايضا اه طيب سبع وخمسين عاما - [00:06:52](#)
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم بالناس فليخفف - [00:07:10](#)

يخفف في ماذا يخفف في القراءة في الركوع ويخفف في السجود لكن تخفيفا لا يبلغ به حد الاخلال مم قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير - [00:07:25](#)
فان فيهم الضعيف والسقيم وهو يعني الضعيف هو ضعيف البنية لا من مرض هم؟ واستقيموا هو الضعيف البنية بمرض والكبير الضعيف البنية بكبر آآ بالسن وهؤلاء جميعا السقيم والكبير والضعيف هؤلاء جميعا لا يقوون - [00:07:47](#)

على اللطالة وان اه قدروا عليها فانما يقدرون عليها بمشقة والمشقة مرفوعة في هذه الشريعة السمحة ولما كانوا كان هؤلاء الاصناف لا يقدرون على الانفصال عن الامام اذا طول عليهم - [00:08:10](#)
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة بالتخفيف على الناس وقد روى الشيخان عن ابي مسعود البديري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس انكم منفرون - [00:08:30](#)

من صلى فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم الكبيرة الضعيفة وذا الحاجة وهذه وذا الحاجة اعم من كل ما من لفظ الموطأ. لان الحاجة يدخل فيها السقم ويدخل فيها الكبر ويدخل فيها الحاجة من حوائج - [00:08:44](#)
من مما يغدون له ويروحون فهذا لفظ عام وهذا الشيء التخفيف في الصلاة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتني به ويهتبل به يعني يحرص عليه حرصا عظيما جدا قد روى - [00:09:04](#)

تيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لادخل في الصلاة وانا اريد اطالته فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد امه من بكائه - [00:09:24](#)
بكاء صبي يراعي النبي صلى الله عليه وسلم وجد امه من اجل بكائه فيخفف الصلاة بالمسلمين جميعا وهذا هو الاعتناء وفي رواية في لفظ اخر لانس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تفتن امه - [00:09:47](#)

آآ قد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي قومه فيصلي بهم الصلاة - [00:10:12](#)

فقرأ بهم للبقرة فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذاً فقال انه منافق فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان قوم نعمل بايدينا - [00:10:30](#)

ونسقي على نواضحنا النواضح جمعناضح هي ذلك البعير الذي يشقى عليه يعني قوم نعمل نهارنا عمل راحة باللي ينعسوا ان قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا وان معاذاً صلى من البارحة فقرأ سورة البقرة - [00:10:58](#)

وتجوزت فزعم اني منافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ افتن انت انتبهوا لها. صيغة مبالغة يعني الذي يفعل الفتنة يقال فيه فتنا فهو فاتن لكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه فتانا - [00:11:20](#)

يا معاذ افتن انت ويكررها ثلاثا يا معاذ افتان انت يا معاذ افتان انت اقرأ تب حزب ربك الاعلى والشمس وضحاها ونحوها وقال عمر رضي الله عنه لا تبغضوا الله الى عباده - [00:11:42](#)

قالوا كيف يرحمك الله كيف قال يكون احدكم امام القوم في طول بهم حتى يبغض اليهم ما هم فيه وفي روايتنا هذا الحديث الذي ذكرت لكم حديث الصحيحين عن ابي مسعود البدي ان ان رجلا - [00:11:59](#)

اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اني لا اتأخر عن الصلاة من اجل فلان مما يطيل بنا لا يأتي في اول الاتين لانه يطول عليه ويل ذلك الإمام بهم - [00:12:17](#)

قال ابو مسعود فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة اشد مما غضب يومئذ فقال يا ايها الناس ان منكم منفريين فمن ام بالناس فليجتوز فان من ورائه السقيم والضعيف وذا الحاجة - [00:12:33](#)

وقد حدثني جدي رحمه الله انه كان في قرיתי من قرى بادية دكالة امام في قرية من تلك القرى يطيل بالناس جدا واكثر ما يطيل اذا سجد فكأن الناس الفتة - [00:12:56](#)

وفي يوم من الايام طرأ على تلك القرية رجل يمر بها مما لا علم له بحال ذلك الإمام والرجل ذو حاجة انما هو مار بالقرية فقط فصلى استدرسته الصلاة فصلى مع الناس. فلما سجد الامام - [00:13:18](#)

وقلت لكم ان اطول شئ كان يفعله كان ان اطول شئ كان سجوده لما سجد وطال السجود على الغريب الطارئ ظن ان الامام نهض من سجوده ولم يسمع فما هذا هو - [00:13:35](#)

فلما رأى الامام ساجدا علم خطأه ثم عاود السجود فمكث ساجدا ما شاء الله له ان يسجد ثم قال انذا قطعاً لعله قام وانا ما سمعت فانا هذا فوجده ساجدا - [00:13:54](#)

فسجد ايضا فلما طال عليه السجود ثالثة قام فهو يوقن ان الان القضية فقام فوجده ساجدا قال لجدي رحمه الله فقال له ابقى هكاك الى يوم القيامة وانصرف الرجل من الصلاة - [00:14:10](#)

وهذا عظيم جدا ولهذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الائمة بالتخفيف الصلاة كما يقول صلى الله عليه وسلم خير موضوع الصلاة خير موضوع. ومع ذلك امر الائمة بالتخفيف - [00:14:30](#)

امروا بالتخفيف في خير موضوع فاذا كان الامام ينبغي ان لا يطيل على الناس والا يحبسهم في الصلاة فكيف يحبسهم بما هو ادوان من الصلاة وانا اقصد هنا خطبة الجمعة - [00:14:50](#)

وانا اقصد هنا الدرس الذي يكون في رمضان مثلاً قبل صلاة العشاء او الدرس الذي يكون في الايام في سائر الايام قبل صلاة العشاء فيحبس الناس الرجل يأتي للصلاة فيفجؤه درس قبل الصلاة - [00:15:09](#)

ويطول الدرس واشد الناس اصطاء بحر هذه هذه البلية الضعيف والسقيم والمريض وذو الحاجة وقد حدثني رجل كبير السن مريض ابتلي بانه لا يقدر على امساك البول عافانا الله واياكم - [00:15:26](#)

فصلى الجمعة فاطال الامام الرجل عادته انه لا يحبس بوله اكرمكم الله فخرج منه شئ والامام يخطب والمسجد خاص بالناس يحدثني ويقول لي فما استطعت ان انهض واذهب لاتوضاً وما استطعت ان ابقى جالسا فيكيت - [00:15:45](#)

وهذا هو الذي ينهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا ها المرضى ها هما والغريب جدا الذي لا ينقطع عنه فيه العجب ان

هؤلاء الناس هؤلاء المتكلمينات - 00:16:06

إذا قيل لهم إذا حدثوا إذا وعظوا بمثل هذا ماذا يقول قائلهم؟ يقول الناس الآن تطيل المكث امام التلفزيون تطيل المكث في الافلام تطيل المكث في الله وإذا جاءوا للدرس ضجروا وملوا لا ينبغي ان يصبروا وان من يقول هذا اخشى ان - 00:16:22

كون ممن زين له سوء عمله طول اطالة الرجل الكلام في خطبة ما علامة على عدم فقهه لان مسلما روى عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طول ان طول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه - 00:16:43

هداك الفقه علامة الفقه هو هذا اما ان تجي تطيل وتسوغ لنفسك ما امرك النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تفعله هذا عجيب جدا ان معلم الناس الخير ومعلم الناس الدين ومعلم الناس السنة وراى الناس الى سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم يجب عليه ان يكون

اول المتثنيين لها - 00:17:03

يجب عليه ان يراعي ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يراعيه وليس عليه ما سوى ذلك لان اتباع النبي صلى الله عليه

وسلم فيما يقول افضل عادة واعظم محمدا ثم ان فيه اسراراً - 00:17:26

لا تعرفها ويجليها الله لك المرة بعد المرة ففعله وقوله خير لك من رأيك خير لك خير لنفسك من رأيك لنفسك وخير للناس من رأيك

لهم واعظم من هذا اعظم من هذا انه الناس احيانا - 00:17:43

تكون يأتيني بعضهم يقول لك كذا فلان يطيل. وقد ذهبنا اليه وقلنا له يا سيدي يا كذا بالأدب وبالصواب ويقول قائلهم المساجد

كثيرة ليذهبوا لماذا يأتونني لا يأتونني ليذهبوا الى غيره وهذا عجيب جدا ما اتوك - 00:18:04

من اخبرك انهم اتوك هم اتوا بيت ربهم ماتوا اذا اتوا بيتك قل اتوني اما وقد اتوا بيت ربهم فلا تثقل عليهم وتحبسهم وتطول عليهم

ثم الا تخاف ان تكون - 00:18:27

وان وقد اقبل الناس الى المسجد فعلموك فيه وعلموا دأبك في التطوير فرجعوا الا تخافوا ممن اريد به قول الله تعالى ومن اظلم ممن

ماع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هو جاء ليذكر اسم الله في بيت من بيوت الله فكنت انت المانع له فرجا - 00:18:43

تخاف من هذه وهذا كله لهذا من اما صلى بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة والكبير الى اخره فهذه وصية

رسول الله صلى الله عليه وسلم للائمة تخفيف - 00:19:01

لكن كما قلت لكم تخفيف ليس باخلال قد روى اخاني عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف الناس

صلاة في تمام صفها - 00:19:18

ويتمها احيانا الائمة اسمعون هذه قضية يخفف فليخفف تخفيفا تنكره منه وليس تعرفه الحسنه بين السيئات نهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن نقري الديك جد ترى السجود كأنه نقر - 00:19:38

وفي رواية نهى عن نقر الغراب او عن نقرة الغراب وكلكم اعلما حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ان رجلا دخل

المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فصلى ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:20:10

فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ارجع فصلي فانك فش لم يصلي الم يكبر تكبيرة الاحرام الم يقيم؟

الم يقرأ الفاتحة؟ الم يركع؟ الم يقيم من الركوع؟ الم يسجد؟ الم ينهض من السجود؟ الم يفعل ذلك مرتين؟ اما الم يسلم - 00:20:31

اليست هذه صلاة ان لم تكن الصلاة هي هذه وما الصلاة اذا وكيف النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كله يجعل صلاته هذه كالعدم

يقول له انك لم تصلي - 00:20:50

مع انه يراه يقوم ويركع ويسجد ومع ذلك يجعل له صلاته كالعدم هم؟ فرجع الرجل فصلى ثم اتى فسلم على النبي صلى الله عليه

وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصلي فانك لم تصلي حتى حتى فعل ذلك ثلاث مرات - 00:21:02

ثم قالوا يا رسول الله علمني فلا احسن غيرها فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان من جملة ما قاله ثم اه اركع حتى تطمئن راکعا

ثم قم حتى تطمئن ثم اسجد حتى تطمئن الى اخر ما قال - 00:21:19

الذي امر بالتخفيف امر بالاعتدال والاطمئنان وقد رواه ابو داوود والترمذي وابن ماجه عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود - [00:21:33](#)

وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى صلاة رجل لا يقيم قلبه بين ركوعه وسجوده - [00:21:54](#)

التخفيف الأمر بالتخفيف ينبغي ان يؤخذ في موضعه وان لا يخفف الانسان تخفيفا يذهب بصلاته فقد قال الامام مالك رحمه الله من لم آآ يقيم ويطمئن ومن لم يعتدل في ركوعه وسجوده ويطمئن ويقيم في ذلك صلبه لم تجزئه صلاته - [00:22:07](#)

وهذا قول الائمة لم يخالف في ذلك الا ابو حنيفة رحمه الله. وخالفه صاحبه في هذه القضية محمد بن الحسن وابو يوسف فاذا علم هذا نفعل كذا ما هذا الوسط - [00:22:33](#)

ما هو ضابط التخفيف ضابط التخفيف هو قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما قالوا يا معاذ افتنوا انت اقرأ طب اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها هذا تخفيف من قرأ هذا فقد خفف - [00:22:51](#)

ومما يمكن ان يجعل ايضا ضابطا للتخفيف ما رواه ابو داوود والنسائي عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له - [00:23:07](#)

يا رسول الله اجعلني امام قومي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت امامهم واقتدي باضعافهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا قال صلى الله عليه وسلم فاقتدي باضعفهم - [00:23:21](#)

كما انه يقتدي بك في صلاته تقتدي به انت في ضعفه تخفيفا وهذا الحديث فيه شيء غريب قال صلى الله عليه وسلم واقتدي باضعافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من من يخاطب - [00:23:43](#)

الإمام الامام ويقول له اقتدي باضعافهم الامام مقتد او مقتد به الامام مقتدى به فكيف انه يجعله النبي صلى الله عليه وسلم مقتديا هم يقول اقتدي وهل هو الا مقتدى به - [00:23:59](#)

قالوا آآ يعني كما قلت لكم كما يقتدي به هو في صلاته فاقتدي به انت في ضعفه. لكن لماذا عبر بلفظ الاقتداء لان من شأن المقتدى به الا يخالف اذا خالفت من تقتدي به اهل انت مقتد به - [00:24:18](#)

لهذا قال واقتدي به اي لا تخالفه فتطول عليه وهو ضعيف وهذه القضية الغز بها بعض علمائنا المالكية يقول يا رواة الفقه هل مر بكم خبر صح غريب المقصدي بامام - [00:24:37](#)

عن امام في صلاة يقتدى وهو بالمأموم فيها يقتدي فيا رواة الفقه هل مر بكم خبر صح غريب المقصدي عن امام في صلاة يقتدى اي به وهو بالمعموم فيها يقتدي - [00:24:58](#)

فاجابه بعض علمائنا بقوله ذاك قول المصطفى للمقتدى به بالاضعاف خلفك اقتدي واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء واذا صلى احدكم بنفسه فليطول ما شاء اثنى الفقهاء من عموم الامر بالتخفيف بالناس صورا - [00:25:17](#)

يجوز فيها للامام ان يطول بمن خلفه منها ان يسألوا هم التطويل. فيقولون له طول بنا الصلاة او يعلمه هو من غير ان يسألوا يعلم انه يحبون ان يطول ويعلموا انهم قادرون على ذلك - [00:25:44](#)

وهذا الذي نظمه احد المغاربة من المالكية بقوله للفت تطويل الفذ هذا يطول ومن صلى لنفسه فليطول ما شاء للفت تطويل وفي الامام تفصيل نسبة بينه من نظامي يطيل في اربع صور ولا يطيل في غير على ذا عول - [00:26:09](#)

ان طال ان سألوا التطويل منه وفهم ذلك منهم واقتدارهم علي في السورتين وكذا ان جاهلة في السورتين اربع ذي مكملة فان اطال في سواها كان كما عن النبي جا فتانا - [00:26:31](#)

هذا الحديث فيه قضية فيه دليل على رأفته على رأفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأتمته رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وطول وصلى وخفف قبل ان اتى الى هذا - [00:26:51](#)

اذكر لكم قضية قلنا ان الفقهاء استثنوا صورا وهذه الصور لما استثنوا ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم طول في بعض

الاحاديث واصحابه كذلك. لذلك ما رواه الشيخان عن جبير بن مطعم رضي الله عنه - [00:27:12](#)

انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ومن ذلك ما رواه البخاري عن ام الفضل رضي الله عنها انها سمعت ابن عباس يقرأ في صلاة المغرب والمرسلات عرفا - [00:27:29](#)

فقال له يا بني قد ذكرتني بهذه السورة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انها لآخر سورة اه سمعته يصلي بها ومن ذلك ما رواه البخاري عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه - [00:27:48](#)

آآ انه قال لمروان بن الحكم ما لك تصلي المغرب بقصار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطويلين ترى الطويلين هي سورة الاعراف طويلة ومن ذلك ما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كانت - [00:28:09](#)

الصلاة تقام فيذهب الذهاب الى البقيع الان الذين زاروا المسجد النبوي يعلمون جغرافية ما اقول والذين لم يزوروه أسأل الله ان يزيهم اياه فيعلمون ومن زاره أسأل الله ان يعيد - [00:28:32](#)

آآ يقال تقام الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويذهب الذهاب الى البقيع ويقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى - [00:28:51](#)

مما يطيلها وقد روى مالك في موطنه ان عن ابي بكر رضي الله عنه انه صلى الصبح بسورة البقرة في الركعتين كلاهما وتقدم لنا هذا وروى مالك عن عمر رضي الله عنه انه صلى في الصبح بسورة الحج وسورة يوسف - [00:29:10](#)

تقدم لنا هذا. وروى مالك عن الفرافسة الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من عثمان بن عفان من في الصحف مما كان يرددها ولهذه الاحاديث والاثار استثنى الفقهاء وما ذكرنا وهذا كله محمول على انهم كانوا يقدرون على التطويل كانوا يريدونه - [00:29:31](#)

وقلت لكم ان هذا الحديث فيه آآ علامة على اعتناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وحرصه عليها كيف هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مرة فطول - [00:29:53](#)

وصار الا مرة تجوز لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ان كل امته تريد ان تتبع سنته كل امته تريد ان تأخذ ما قدرت عليه من سنته صلى الله عليه وسلم - [00:30:09](#)

فيلصق فقط بالتطويل لفات العجزة والضعفة وذوي الحاجات من السنة فلذلك قصر. حتى يأخذ من يقدر على التطويل بحر في التطوين ولا يحرم من اتباع تلك السنة من لا يقدر على تطويله فخف فتجوز صلى الله عليه وسلم في الصلاة - [00:30:24](#)

هذا الحديث فيه شيء اخر لما قال صلى الله عليه وسلم لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة بالتخفيف علل لهم الامر بالتخفيف هم هذا هو التعليم فان فيهم المريض كذا كذا - [00:30:46](#)

علل فقال فقهاء هذا الحديث فيه دليل على ان الاحكام ينبغي ابرازها بعلاها وهذا صدق وحق وهذا منهج قرآني ان ربنا يذكر الاحكام ويذكر عللها قال ربنا متحدث عن بني اسرائيل - [00:31:07](#)

اه وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير الحكم الدليل قال ربنا سبحانه آآ بذكر صلاة الخوف واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك - [00:31:27](#)

ولياخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأتي طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم. ود الذين لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتمكم فيميلون عليكم ها التعليل ود الذين كفروا. فهذا منهج قرآني. وقد - [00:31:49](#)

فدائما نقول هذه الطلبة ان المنهج الاصيل في اخذ الاحكام وفي اخذ الفقه وفي التفقه والتعلم ان تقرن الاحكام بالعلل. وقد مر على الناس زمان اهملوا علل الاحكام حتى سألن العامة بالفقه. لكن اقام الله للناس علماء آآ يعني سدوا هذا النقص - [00:32:08](#)

فبعد ان كانوا يغفلون بترك العلل طاروا يغرون في تطلبها كأن الناس لا تفهم وسطا هذه من العجائب. لماذا نحن نقول دائما ان الشيطان لا يبالي في اي الطرفين قذف بك؟ المهم الا تبقى في ذلك الوسط - [00:32:33](#)

كانت الناس تغلو في ترك العلل. صارت صارت تغلو في تطلبها وهذه احيانا يعني لا ينبغي ان يذهل الطالب عن شيء مهم وهو ان من الاحكام احكاما لم يظهر العلماء على علتها - [00:32:57](#)

لم يظهروا عليها فسموها تعبدية مع اقرارهم بان لله تعالى فيها الحكم البالغة لكنهم لم لم يظهروا عليها وهل منعهم ذلك من الامتثال لا ولذلك كانوا يقولون اظهار الاحكام على وجه الغموض - [00:33:16](#)

من اعظم المهلكات ومن اعظم المسعسات لماذا؟ قالوا لان منحرف الطبع يتعنت في البحث عن العلة فإذا لم يجدها حكم ببطلان الحكم ومنعنا ومنعوا ذلك من الامتثال فكان من الهالكين - [00:33:39](#)

والسليم المزاج يبحث عن العلة مع التسليم فان وجد العلة زاده ذلك تسليما. وان لم يجدها لم يمنعه ذلك بالامتثال وقال امنت به كل من عند ربي ومن اعظم الغلو - [00:33:59](#)

الذي طنعت ما سمعت آآ كنت مرة في مؤتمرين من المؤتمرات في اوربا فسمعت رجلا يتكلم في محاضرة عن امور تتعلق بالقرآن فقال امورا كثيرة من جملتها انه يعني فيما يتعلق فيما فيما له تعلق بموضوعنا لا يوجد امر في القرآن ليس - [00:34:19](#)

معللا لن تجد امرا في القرآن الا وهو مقرون بعلته ثم صار يتحدى ويقول وانا اتحدى علماء القرآن بان يأتوني بامر بالقرآن لم تذكر فيه علته اش جبت انا من هذا الشيء - [00:34:51](#)

وكان بجانب انسان فقلت له هذا الذي يزعم المتكلم عدم وجوده وموجود في كتاب الله الستم تقرأون قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - [00:35:09](#)

امر الله تعالى بترك الربا ولم يبين علة هذا القرآن اين اين ذكرت علة ترك الربا من لماذا لماذا لا تقربه؟ بل وقد قالوا انما البيع مثل الربا ومازلت الى الآن الناس تقول مثل هذا - [00:35:26](#)

اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا. قال ربنا آآ سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وان فيكم المرافق لماذا لماذا هذه الأعضاء فقط؟ لماذا؟ ما التعليل؟ هل ذكر تعليل في القرآن - [00:35:44](#)

امر غير اين التعليم؟ ها القرآن اقرأه يعني امثال لهذا كثيرة لكن علمت بعد ذلك ان ذلك المتكلم ليس عالما من العلماء فزال اعجمي مم نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع انه قال - [00:36:00](#)

قمت وراء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في صلاة من الصلوات وليس معه احد غيري فخالف عبدالله بيده فجعلني حذاءه عايز والله آآ ابن عمر قام يصلي فقام يصلي خلفه نافع ولم يكن ثم غيرهما - [00:36:26](#)

فماذا فعل ابن عمر جعله عن يمينه بحذائه. وهذه سنة المصلي وقد تقدم لنا حديث اسمه في الصحيحين. حديث ابن عباس لما بات في بيت خالته ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة - [00:36:46](#)

فتوضأ وصلى ثم قام ابن عباس فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداره رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله عن يمينه فقلنا ان هذه سنة المصلي اذا كان معه - [00:37:03](#)

واحد يعني رجل او طفل اما اذا كانت معه امرأة فقد اجمع العلماء على ان سنة المرأة في قيامها ان تكون خلف الرجل وليست تكون عن يمينه كما بالنسبة للرجل والطفل. نعم - [00:37:15](#)

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد ان رجلا كان يؤم الناس بالعقيق فارسل اليه عمر بن عبدالعزيز فنهاه قال مالك وانما نهاه لانه كان لا يعرف ابوه - [00:37:30](#)

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد انصاري متى مات الو وقيل اه ماشي واقبلا ديالنا هادي مم. كثيرة يعني. اه ثلاث واربعين وقيل سنة - [00:37:46](#)

اربعين ومئة وهذه وقيلة ديال المغاربة وقيلة هي وقيلة العربية وقيل وقيل بالتمريض يعني يعني قد يكون وقد لا يكون هم هي ديال المغاربة واقبلا اه للذين لغير المغاربة ممن يرانا وقيل عند المغاربة يعني - [00:38:08](#)

لعله هم؟ هم نعم ان رجلا كان يؤم الناس بالعقيق هو الوادي العقيق يطلق على الوادي ويطلق ايضا على ذلك الشق الذي الذي يجري فيه السيل فيوسعه فيسمى ايضا عقيقا - [00:38:31](#)

والعقيق ايضا آآ ذلك الشعر الذي يكون على رأس الجنين عندما يخرج من بطن امه والعقيق ايضا هو نوع من الخرز يجعل في خيط

فيصير عقدا. وهذا الذي نسميه نحن المغاربة العقيق. المغاربة تقول العقيق على هذا - [00:38:57](#)

والعقيق هنا موضع بالمدينة كانت فيه آآ عيون ونخيل وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ات من ربي فامرني فقال لي صلي في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة - [00:39:17](#)

العقيقة وفي العقيق يقول جرير فايهاات ايهات العقيق واهله وايهاات خل بالعقيق نواصله ايهات لغة في في هيهات وهذا البيت لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق يرد عليه فيها الفرزدق - [00:39:37](#)

كان هجاج جريرا في قصيدة طويلة مطلعها سمونا لنجران اليماني واهله ونجران ارض لم تديت مقاوله بمختلف الاصوات تسمع وسطه كريزي القطا لا يفقه الصوت قائله نقولو فيها يسيل على شدي جرير لعابه - [00:39:58](#)

كسلسال وطب ما تجف شلاشبه الوتب هو القرية والسلسال هو داك القطر الذي تقطر به القرية كذلك شدي جرير فان كنت ترجو ان توازن دارما دارم هذا احد اباء الفرزدق - [00:40:22](#)

ممن ذكرت لكم مرة ان الفرزدقة كان كثير الفخر بابائه الذين ليس لجرير مثلهم ولذلك قال له مفحما اولئك ابائي فجنني بمثلهم اذا جمعتنا قال له فان كنت ترجو ان توازن دارما فرم حضنا فانظر متى انت ناقل الحضن هو الجبل - [00:40:43](#)

نذهب الى جبل وانقله تستطيع لا تستطيع اذا كذلك لا تستطيع ان توازن دائما الى ان يقول وقالت كليب قمشوا لاخيكم ففروا به ان الفرزدق اكله فهل احد يا ابن المراغة - [00:41:05](#)

هارب من الموت ان الموت لا شك طالبه فاني انا الموت الذي هو ذاهب بنفسك فانظر اي امر تحاوله انا البدر يعشي طرف عينيك فالتمس بكفيك يا ابن الكلب كيف هل انت نائله - [00:41:24](#)

الى ان يقول تركنا جريرا وهو في السوق حابس عطية. عطية هو وابوه لانه جرير بن عطية انخطف تركنا جريرا وهو في السوق حابس اباه اتركنا جريرا وهو في السوق حابس عطية هل يلقي به من يبادل - [00:41:45](#)

فقالوا له رد الحمار فانه ابوك لئيم رأسه وجحافله ونقضها عليه جرير بقوله بقصيدة على الروي والبحر والقافية يقول فيها يعني مطلعها آآ الم تر ان الجهل اقصر باطله وامسى عماء قد تجلت مخايله - [00:42:05](#)

اجن اجن الهوى ام طائر البين شفني بجمد الصفا تنعابه ومحاجله الى ان يقول اه الفرزدق الفرزدق لما قاله فاني انا الموت الذي هو ذاهب بك اش قاله انا الدهر يفني الموت والدهر خالد - [00:42:29](#)

فجنني بمثل الدهر شيئا يطاوله ام من سفه الاحلام جاؤوا بقردهم الي وما قرد لقرن يصاوله ترامى به في لجة البحر زاخر فالقاه في في الحوت فالحوت اكله ويرضع من لاقى - [00:42:52](#)

برزق اسألو من لاقى يرضع من لاقا ولو ان مقعدا يقود باعماف الفرزدق سائله العجب هذا مقعد يقود باعمى يجي عندو الفرزخ يقوليه عطيني اذا نزع آآ اذا نزع السرب لقات مجاشع يعني قبيلة الفرزدق - [00:43:09](#)

لهوماكبا حوض الحمار وكاهله الى اخر ما قال والى لقاء اخر ان شاء الله اعانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:43:32](#)

- [00:43:46](#)